بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ۜ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ [الكهف]

والصلاة والسلام على البشير النذير سيد الدعاة وإمام المرسلين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الصادق الوعد الأمين، بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في سبيل دينه حتى أتاه اليقين.

أما بعد: أخي المسلم:

هذا الكتاب الذي بين يديك كل لفظ فيه يحمل مضمونا علميا، ونفحة ربانية وقيمة دينية، تقف العقول أمامها خاشعة لله؛ لأنها نابعة من كتاب إلهي جعله الله معجزة تتحدى المتطاولين على هذا الدين وترد المجترئين على قدسيته وجلاله.

وحسبك أن يكون هذا الكتاب خواطر إيمانية مصدرها القرآن العظيم؛ أفاض الله تعالى بها على فضيلة العالم العامل الفقيه المفكر الحجة الثبت داعية الإسلام الشيخ الإمام «**محمد متولي الشعراوي**» الذي ينحني له التاريخ إجلالاً وإكبارا؛ لأنه جدد لهذه الأمة أمر دينها، وشهر أمضى أسلحة الإيمان والعقيدة في وجه أباطيل خصومها، وجاء في حقبة ما أحوج المسلمين إلى علمه وإخلاصه للدعوة؛ لكي يدحض المزاعم والمفتريات التي يروج لها المستشرقون والمستغربون على السواء.

ولعل هذا أول كتاب جامع لكثير من القضايا ألقى الضوء عليها من منظور إسلامي، وفق رؤية الإمام الشعراوي لها، المستمدة من القرآن والسنة، وقد استطاع بما فجر الله في قلبه من ينابيع الحكمة، وبما امتلأ به من الإشراقات الإيمانية أن يعطي كل قضية حقها من العلم، وحظها من المعرفة، ونصيبها من التبيان، حتى أظهر خباياها، وكشف عن أسرارها، وأزال اللّبس عن حقيقتها، وجعلها مجلوة مضيئة لا يلابسها الريب، ولا تداخلها الشكوك.

وبالرغم من تنوع القضايا التي يتضمنها هذا الكتاب، وتعدد أغراضها ومناحيها فإنها محدودة السعة والأبعاد، بالنسبة لسعة وأبعاد ثقافة الإمام الشعراوي ومواهبه وطاقاته

وإشراقاته الفكرية، وسبحاته الذهنية، وانطلاقاته العلمية. ولهذا فإنه يتعرض أحيانا لمسائل طبية مثل: طفل الأنابيب، والإحساس، والجلد، وحياة الجنين فى بطن أمه. ولمسائل جغرافية مثل: كروية ودوران الأرض، والجبال، واختلاف الليل والنهار، والفيضانات والزلازل، هذا إلى جانب قضايا الإيمان والموت والبعث والملائكة والمُغيَّبات، والحقائق العلمية التى لها إشارات مضيئة فى القرآن الكريم.

إنك كلما قرأت هذا الكتاب قراءة واعية متأملة، أسفرت أمام عقلك وبصيرتك حقائق هذا الوجود، وما بعده فى عالم لا نهائى غير منظور، وتكشفت لك المعانى التى كانت محجوبة عنك، أو كنت محجوبا عنها. فالله الذى قسم الأرزاق بحكمته الأزلية، جعل نصيب الإمام الشعراوى من الرزق: حكمة فياضة، وإلهاما غامرا، وفطنة عميقة. وذهناً خلاّقا، وفكرا محلقا، وقدرة على النفاذ إلى العقول والقلوب، ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٥٤].

ولو أننى حاولت أن أوفي هذا الكتاب حقه من الثناء والإطراء، لكان مثلي مثل من يحاول عبور المحيط، وهو مغلول اليدين مكبل الساقين، فهو ولاشك مرجع دينى شامل يفيد المتخصص. . وغير المتخصص، ويفيد العالم والمتعلم على السواء.

أعاننا الله على السير فى هذا الطريق ويسّر لنا البلاغ عن النبى صلى الله عليه وسلم؛ والعلماء مبتغين فى ذلك وجه الله عز وجل. سائلينه سبحانه وتعالى أن يغفر لنا ذنوبنا وينشر علينا من ظلال رحمته ويجعلنا من خدام كتابه العظيم وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم.

﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾ [الصافات].

الناشر